

نماذج قرآنية لشخصية الكافر

فيما يلي اشارات موجزة لبعض هذه النماذج (١) :

١ - فرعون : في شخصيته تتجسد صفات الكافر عندما يحكم ، ولا سيما الغرور والطفيان ، والافساد في الأرض ، والمكر السيئ ، وعداوة المؤمنين ، والعقلية المادية الكافرة التي لا يؤمن صاحبها حتى يدركه الموت كما سبق بيانه .

٢ - قارون : يمثل شخصية الكافر الذي « يطغى أن رآه استغنى » (العلق ٩٦/٦ - ٧) . فقد استغنى قارون واغتر بكثرة ماله ، وقال : « انما أوتيته على علم عندي » . واستعبده المال فشحت به نفسه على الفقراء والمحتاجين ، فلم يحسن اليهم كما أحسن الله اليه ، وفضل كنز ماله على الانفاق منه في سبيل الله . وظهر بطره وغروره في خروجه على الناس في موكب زينته ، كما كان يفعل أباطرة الرومان . وبالرغم من أن هدى الله قد دله على سلوك متوازن يجمع بين خير الدنيا والآخرة ، فينفق ماله ابتغاء مرضاة الله وكذلك يتمتع بنصيبه من الدنيا - فقرر رفض هدى الله ، واتبع هواه ، وأثر الدنيا على الآخرة فخسر كليهما وذلك هو الخسران المبين .

وقد جمعت سورة القصص بين هذين الكافرين ، فبدأت بقصة فرعون ؛ وانتهت بمأساة قارون .

٣ - المنسلخ عن آيات الله : وهو العالم الذي لم ينفعه علمه ، فلم يعمل به ؛ فلم يرفع الله به الى سماء الربانيين وورثة الأنبياء ؛ لأنه آثر حضيض الأرض ، وسلوك الحيوان ، فاتبع شهوته وهواه :

« واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان »

(١) عن هذه النماذج راجع سيد قطب : في ظلال القرآن ٦٧٦/٩ ، ٣١٤/٢٠ ، ٣٧١ ، ٢١٢/٢٩ ، ٣٥٤ .